

فَطَلَّتْ نَحْسَهُ الْأَوْرَاقُ عَيْنًا  
وَلَوَاقٍ اسْتَطَعَتْ وَقَدْ حَمَلْنَا  
لَصَيَّرَتْ الْبَيَاضَ لَهَا سِجَالًا  
وَصَيَّرَتْ السَّوَادَ لَهَا سَوَادًا

**وقال أيضا**

عَاقَمِي الْعَيْتَ عَنْ زِيَارَةِ عَيْتِي  
بَشْرَةَ الْبَرْقِ وَالْعَطَاءَ السَّيُولِ  
غَارٍ مِنْ كَفْتِهِ وَمَنْ يُطِيقُ فِيهِ  
بَصْنِيعٍ يُسَدِّرُ لَنَا فَيْدِيكَ  
قَطَعَ الْوَصْلَ ثُمَّ وَاصِلًا هَطَلًا  
فَبُرِعِي ذَلِكَ الْقَطْعُ الْوَصُولِ  
هُوَ فِي فِعْلِهِ وَفِي خَوَاتَمِ  
عَادِلٌ جَابِرٌ خَوَادٌ جَمِيلٌ  
فَلِذَا جَاءَ وَهُوَ طَوَّلٌ عَبُوسٌ  
مَنْظَرٌ رَائِبٌ وَدَمْعٌ هَطُولٌ  
فَتَحَوَّرْتُ بَيْنَ مَدْحٍ وَذَمٍّ  
لَسْتُ أَدْرِي فِي حَقِّهِ مَا أَقُولُ  
غَيْرُ لَوْ لَهْ شَكْوَى شَكُورٌ  
عَازِلٌ عَازِرٌ صَمُوتٌ قَوْلٌ

**وقال يعقوب بن النخعي يقطع بحر بحله**

صَدَّقَ الْيَمُّ عَنْ يَمِّ مَوْلَانِي  
بَلَدِي قَضَى الْوَصْلَ لِي بِحِزْرِ  
فَأَيُّتِ ارْتِكَابِي ذَلِكَ وَمَا  
كُنْتُ جَسُورًا عَلَى الْعَبُورِ بِسِرِّ  
عِنْدَ قَطْعِ الْجَسُورِ لَسْتُ جَسُورًا  
أَنَا عَمْرٌ إِذَا بَدَأْتُ بِعَمْرِ  
لَسْتُ أَرْضَى بِالْفَرْمِ لَكَ إِذَا  
مَا كَانَ رِزْقِي فِيهَا وَرَاءَ النَّهْرِ

**وقال**

طَلَبْتُ الْوَدَّ بِالزِّيَارَةِ ذَوْرًا  
إِنَّمَا الْوَدُّ مَا حَوَّنَهُ الصَّدْرُ  
كَمْ صَدِيقٍ يُقَصِّرُ السَّعْيَ تَحْقِيفًا  
بِقَصْدِهِ فَمَعْدِي كَيْسُورًا  
ذَلِكَ عَذْرِي عَمَّ قَصْدِي حَضْرَتُهُ  
عَمَّ وَقَوْلِي مَعَ النَّبِيِّ مَعْدُورًا  
إِنْ أَكُنْ فِي تَا حَرِّ السَّعْيِ قَصْرَتْ  
فَفَرَضَ الْمَسَافِرُ الْقَصِيرُ

**وقال يعقوب بن الزبير في المفاصل وهو يوم المفاصل**

لَيْنَ سَلِّ الزَّمَانَ لَنَا مَاصِلًا  
فَصَبِغِ الْوَعْدَ عِنْدِي عَجْرًا نَاصِلًا  
فَلَيْنَ أَعْرَتْ عَن مَوْلَى سَعْيِي  
فَأَبْقِي بِالْعِبَادَةِ لَهَا مَوَاصِلًا  
وَأَبْقِي أَنْ وَصَفَتْ لَهُ وَلَا تَبْقِي  
كَأَنَّ طَالِبَ تَحْصِيلِ حَاصِلِ  
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّأخِيرُ إِلَّا  
لِمَا لَقِيَاهُ مِنَ الْفَاصِلِ

**وقال يعقوب بن القطيع كسبه**

مَوْلَى أَنْ صَرُوفَ الدَّهْرِ تَشْفِيهِ  
عَنِ النَّعْبَةِ بِالْأَوْرَاقِ فِي سَفَرِي  
فَكَلَّمَا طَالَ شَوْقِي قَصَّرْتُ كَثْبِي  
وَأَيُّ عَيْبٍ لَهَا سَعْيٌ مِنَ الْقِصْرِ

**وقال يعقوب بن المطبوع على فخره في حرس**

كُنْتُ عَلَى ظَهْرِيكَ لِأَنْتِي  
رَأَيْتُكَ ظَهْرِي فِي جَمِيعِ النَّوَابِي  
وَأَعْرَضْتُ عَنِ بَيْضِ الطَّرِيقِ لِأَنْتِي  
حَرَمْتُ نَصِيْبِي عِنْدَ بَيْضِ الْكَوَابِي

**وقال وقد كثر له بعض النعماء أن يكتب على يده اعتذارا أو شفاعنة إلى الملك العادل**